

العنوان:	القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد
المصدر:	رسالة المعلم
الناشر:	وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي
المؤلف الرئيسي:	البدو، كفاح محمد عبدالله
المجلد/العدد:	مج57, ع1,2
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	شباط
الصفحات:	49 - 58
رقم MD:	1244399
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الإبداع، القيادة الإبداعية، القيادة التربوية، القيادات التربوية، المؤسسات التربوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1244399

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

البدو، كفاح محمد عبدالله. (2021). القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد. رسالة المعلم، مج57، ع1,2، 49 - 58. مسترجع من <http://1244399/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

البدو، كفاح محمد عبدالله. "القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد." رسالة المعلم مج57، ع1,2 (2021): 49 - 58. مسترجع من <http://1244399/Record/com.mandumah.search/>

القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد

د. كفاح محمد عبد الله البدو



على قدراتها من أجل إعداد أجيال القرن الحادي والعشرين. فالنظام التربوي يركز على القيادة ويوليها اهتماما كبيرا من أجل تطوير العملية التربوية، وتحسين فعاليتها وكفاءتها تخطيطا وتنفيذا وتقويما، فتقدم هذا النظام مرهون بتقدم القيادات التربوية، كونها المرتكز الأساسي لتقدم المؤسسات التربوية. لذا يرى المحادين والقضاة (2016) أن النجاح والتميز يتطلب من القيادات التربوية ممارسات فعلية تكون من أنجع الوسائل، وأهمها تدعيم نفوذ القائد وتقدمه. ويرى الراسبي (2015) أن معظم الدول تسعى جاهدة إلى تطوير نظمها التعليمية والتربوية

إن التحدي الأساسي الذي يواجه المنظمات في العالم هو التحدي الإداري لمن يقوم بالعملية الإدارية على جميع المستويات، خاصة تلك الموجودة في مستوى القيادات الإدارية، التي يجب أن تتبع المنهج العلمي في ممارسة عملية الإدارة ممارسة صحيحة. لذلك نلاحظ بدء كثير من الأمم الجادة، مع بداية الألفية الثالثة، مراجعة أعمالها وتقويم أدائها، وتحليل نقاط القوة والضعف فيها، وتحديد فرص التطوير وخياراته، لتعزز الإيجابيات وتتلافى السلبيات، وهذا ما يفسر اهتمام الكثير من الإدارات بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة جذرية مستمرة؛ للاطمئنان

وتعلم الطلبة في المدرسة للوصول إلى تحقيق النتائج التربوية.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة هذه الدراسة من استقراء الواقع الميداني الذي تعيشه المدارس، وما يحيط بها من تغييرات متسارعة، مما يؤثر في طبيعة عمل المؤسسة التعليمية والشعور بأن هناك حاجة ملحة للتغيير في عمل الإدارة المدرسية التقليدي، وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر

القيادات التربوية؟

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما واقع التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر

القيادات التربوية؟

ما أهمية التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة

نظر القيادات التربوية؟

ما مقومات القائد التربوي وتحديات الإبداع والتجديد؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم التحديات التي تواجه الإبداع

والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية من خلال الإجابة عن

أسئلة الدراسة المتمثلة في:

- معرفة واقع التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من

وجهة نظر القيادات التربوية.

- أهمية التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة

نظر القيادات التربوية.

- مقومات القائد التربوي وتحديات الإبداع والتجديد.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو مفهوم القيادة

الإبداعية ودورها في تحقيق أهداف المنظمة وتحديات الإبداع والتجديد.

ومواكبتها بما هو حديث وفاعل، والعمل على تجويد مخرجاتها،

بما يحقق لها التعليم المتميز الذي يصنع النهضة والتنمية الحقيقية

لها، لا سيما أننا نعيش في عصر يُقاس فيه تقدم الأمم والشعوب

بما تمتلكه من رأسمال فكري، قادر على الإبداع والتطوير وصناعة

التغيير ورسم المستقبل المشرق لأمته. كذلك النظم التربوية تسعى

نحو تحقيق الأهداف المحددة سلفاً وفق رؤى المجتمع وسياساته

التي تنبثق من فلسفته الكبرى، نحو تحقيق تلك الأهداف في

مخرجاته التربوية (Ontario, 2010)

وفي عصر الانفجار المعرفي فرضت هذه التطورات والتحديات

زيادة الحاجة إلى إدارة قوية ومرنة تنجح في مواجهة هذه التحديات،

كما فرضت الحاجة إلى نوعية من الأفراد لديهم الخبرة، والعلم،

والقدرة على التأثير في إدارة الجهاز الإداري، فهي تحتاج إلى أن

تقاد أكثر من أن تدار (الغامدي، 2013)؛ لذا، أصبحت الحاجة

ماسة إلى قادة متميزين ومتمسحين بالخبرة والمهارات والكفاءات

المناسبة والمعرفة والقدرة على تحمل المسؤولية والتنبؤ والتكيف مع

كل ما هو جديد ومتطور للقيام بالدور القيادي المطلوب، وخاصة

مع نمو المؤسسات وتطورها وتعقد أدوارها وتعددها. ويرتبط نجاح

المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها بقدرة القائد التربوي

على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف معينة، ويختلف

مدى التأثير استناداً على قدرات هؤلاء القادة وإمكاناتهم، فكلما

ازدادت هذه القدرات ازدادت فاعلية هذا القائد في التأثير في

الآخرين (الراشد، 2011).

إن من بين المجالات التي يظهر فيها تأثير القائد واضحا في

الآخرين مجال التربية والتعليم، وتحديدًا المدرسة، فقيادة المدرسة

الناجحة تؤثر في مستوى تعلم الطلبة وإنجازهم، ومن ثم، على

مستقبلهم، ويسمى هذا النوع من القيادات القيادة التعليمية، إذ

يعد قائد المدرسة الشخص الثاني بعد المعلم في التأثير في تحصيل

الطلبة وتعلمهم وإنجازاتهم، لذلك لا بد من التركيز على تعليم

(2011) من خلال توصيات مؤتمرات التطوير التربوي الأول والثاني والثالث، على أهمية العمل على إعداد القادة وفق مبادئ القيادة التربوية الحديثة واتجاهاتها وأدوارها، وإحداث نقلة نوعية في الأساليب الإدارية بما يحقق أهداف العملية التعليمية، واعتماد المدرسة وحدة إجرائية أساسية أولى لإحداث التطوير التربوي والاجتماعي، وذلك بإحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المدرسة بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في العمليات كافة التي تقوم بها، والمتمثلة في تحقيق إرضاء المستفيدين من النظام التعليمي.

وأكد سعود (2013) أن كثيراً من علماء الإدارة عد القيادة جوهر العملية الإدارية، وأن أهميتها تتبع من الدور الذي تؤديه في المنظمات الإدارية، والقيادة الإبداعية هي التي تتولى مسؤولية تحقيق أهداف العملية التربوية، وتوفير فرص الإبداع والتطوير وقيام العاملين في المؤسسات التربوية بالواجبات المنوطة بهم. وقد جاءت تعريفات القيادة الإبداعية ضمن ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي:

- 1 - الاتجاه النفسي: الذي ينظر إلى القيادة الإبداعية على أنها فن تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب به.
- 2 - الاتجاه الاجتماعي: وينظر إلى القيادة الإبداعية على هذا الأساس أنها نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي.
- 3 - الاتجاه التربوي: وقد نظر للقيادة الإبداعية على أنها علم وفن. مما سبق يتضح أنه على الرغم من تعدد مفاهيم القيادة الإبداعية، فإنها تدور حول محور واحد هو أن القائد عضو في جماعة تربوية يؤثر فيها، ويرى مصالحها ويهتم بأمرها ويقدر أفرادها ويسعى لتحقيق مصالحها حسب الكفايات والاستعدادات البشرية والإمكانات المادية المتاحة وتبني أفكار جديدة بالنسبة للبيئة التي يعيش بها.

عناصر القيادة:

يرى العامري (2018) أن عناصر القيادة تنقسم إلى ثلاثة

عد كثير من علماء الإدارة وباحثيها القيادة الإبداعية بأنها جوهر العملية الإدارية.

مفهوم الإبداع:

يرى بطاح (2006) أن الإبداع هو تبني فكرة أو سلوك جديد بالنسبة لمجال المنظمة أو بيئتها المحيطة، أو بالنسبة لقطاع العمل ذاته. أما الغمري (1983) فيرى أن الإبداع عملية معينة يحاول فيها الإنسان عن طريق استخدام تفكيره وقدراته العقلية، وما يحيط به من مؤشرات مختلفة وأفراد مختلفين أن ينتج إنتاجاً جديداً بالنسبة له، أو بالنسبة لبيئته، على أن يكون هذا الإنتاج نافعا للمجتمع الذي يعيش فيه.

القيادة الإبداعية:

هناك العديد من البحوث والكتب تهتم في العشر سنوات الأخيرة بتوجهات القيادة المختلفة، وأشار باحثون إلى أنه كي يكون لدينا قائد فعال، فعليه أن يمتلك كفايات إدارية أساسية عدة، ولا يكفي أن يكون هؤلاء القادة أذكاء فقط، إنما عليهم أن يكونوا أيضاً قادرين وماهرين في اختصاصاتهم الفنية والأكاديمية، وأن يمتلكوا صفات أخلاقية (دواني، 2013).

يختلف مفهوم القيادة باختلاف الفلسفة التي يؤمن بها القائد من جهة، وباختلاف العمل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في ممارسة الفرد للقيادة. وقد تعددت وجهات النظر من خلال الدراسات التي أجريت حول موضوع القيادة، وتبين أن مفهوم القيادة تحكمه مجموعة من العوامل المتغيرة من حيث الزمان أو المكان، ويخضع أيضاً لمجموعة من المؤثرات والعوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية، وكذلك إلى القيم السائدة في المجتمعات وإلى الأهداف المراد تحقيقها.

تسمى الأنظمة التربوية في معظم دول العالم إلى تطوير مدخلاتها وعملياتها بشكل مستمر بغية الوصول إلى أفضل مخرجات لها بأقل جهد ووقت وتكلفة. وأكد العساف والصريرة

إن القيادة المبدعة تتمحور حول الكفاءات الشخصية للقائد والمتمثلة في ما يلي :

- الوعي بالذات الذي يقود إلى الثقة بالنفس.
- الثقة بالنفس التي تمد القائد بالشجاعة.
- الشجاعة التي تقود إلى المبادرة وتحمل المسؤولية .
- المسؤولية التي تتضمن النزاهة.
- النزاهة التي تسمح بإدارة الأولويات .
- بعد النظر الذي يجعل إستراتيجية العمل ممكنة.

إن دور قائد المؤسسة التعليمية اليوم، لم يعد يقتصر على الأعمال الإدارية المختلفة في مساندة وممارسة سلطة الضبط على العاملين فيها، بل يكمن باستيعاب التحولات العالمية السريعة في ميدان عمله، المتمثلة في ظروف السرعة والتعقيد ومختلف الطوارئ التي تؤثر في اتجاه المؤسسة ومساها.

إن القيادة الإبداعية في القرن الحادي والعشرين، تتطلب من القائد المبدع القدرة على إظهار الكثير من التفهم والاهتمام بقضايا الجماعة التي يشرف عليها، وإمكانية إدارة وقيادة الآخرين بنجاح، مما يستدعي من القائد قراءة مشاعر أتباعه وانفعالاتهم.

إن مزاج القائد المبدع وسلوكه، يؤثران في مزاج الأعضاء وسلوكهم، كما أن القائد المتفائل الإيجابي والمهم يخلق جوا إيجابيا في مؤسسته، مما ينعكس إيجابيا على كل أفرادها، بينما القائد الذي يملك شخصية مسممة في مؤسسته فإنه يخلق جوا من السلبية والتشاؤم والأداء الضعيف لأعضاء فريق المؤسسة، فالقائد المبدع يكون أكثر نجاحا وله علاقات مميزة، كما أنه يقود بشكل فعال، إضافة إلى أنه يتمتع بصحة نفسية جيدة.

إلى جانب ذلك، فالقائد الفعال يتكيف بنجاح أكثر من غيره، لأنه يدرك ويقيم حالاته الانفعالية، كما أنه يعلم أين ومتى يعبر عن مشاعره، إضافة إلى أنه يملك المهارة والقدرة على تنظيم حالاته المزاجية.

فالخصائص الشخصية للقائد المبدع، خاصة المهارات

عناصر، وهذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض ويؤثر كل منها في الآخر:

- 1 - القائد
 - 2 - جماعة العمل
 - 3 - الموقف
- ويرى (الجريسي، 2013)، أن القائد الناجح يجب أن يركز على ما يلي:

- 1 - التخطيط بالمشورة والمشاركة مع مرؤوسيه.
- 2 - الزمن هو استثمار المستقبل.
- 3 - أهداف المؤسسة هي أهداف القائد الخاصة.
- 4 - تنمية وتطوير مرؤوسيه.
- 5 - تكوين روح الجماعة وبيئة عمل صحية.
- 6 - تكوين روح الالتزام الذاتي في العاملين.
- 7 - معالجة الصراعات التنظيمية بالمواجهة والفهم والإدراك الترشيدي.

خصائص القيادة الإبداعية:

يرى سعادة (2011) أن مدير المدرسة الناجح هو الذي يتفهم دوره تماما وما يتضمنه هذا الدور من إشراف وتوجيه ومتابعة وتنفيذ، وهناك مجموعة خصائص رصدتها الباحثون للقيادة المبدعة وأهمها:

- تفاعلية ومفاوضة.
- مبتكرة وحالة للمشكلات.
- سباقية وملبية.
- تشاركية وتعاونية.
- مرنة ومتحدية.
- واضحة الهدف.
- مخاطرة ومقدمة.
- تقويمية وتأملية.
- داعمة ومطورة.

وبإمكان مدير المدرسة تنمية مهاراته في هذا المجال، وذلك باطلاعه على المعارف والأبحاث التي تتناول الجماعات والعلاقات الاجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي، وكذا المعارف والأبحاث المتعلقة بالفروق الفردية والطبيعة الإنسانية (مبيض، 2003).

ج - المهارات التصورية (الإدراكية):

تتعلق هذه المهارات بقدرة القائد المبدع على إدراك التنظيم الذي يقوده وفهمه للترابط بين أجزائه ونشاطاته، ونظرته الشاملة للأمور وتوقعاته المستقبلية، وكذا كفاءته في ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات والتفنن في اتخاذ الحلول لها.

تعد هذه المهارات ضرورية للقائد المبدع؛ لأنها تعينه في التخطيط للعمل وتوجيهه وترتيب الأولويات وتوقع ما قد يحدث من طوارئ، فالمدیر الناجح والفعال هو الذي يملك العلم الذي يرتبط فيه النظام التعليمي بالمجتمع الكبير، وليس مجرد نظرة جزئية إلى التعليم في نطاق مرحلة تعليمية أو مادة دراسية.

ومن أهم المهارات الضرورية لمدير المدرسة (القائد المبدع) والتي تضمن الكفاءة والفاعلية والأداء المميز وتحقيق الجودة التعليمية الشاملة ما يلي:

- مهارات العمل الجماعي.
- مهارة قيادة الآخرين.
- مهارات التفاوض.

الفرق بين الإداري والقائد:

من المفاهيم التي يحدث فيها التداخل والتشابك عند كثير من الدارسين، لدرجة الالتباس أحياناً، مفهوم القيادة والإدارة، وحتى تتضح لنا الصورة حول هذين المفهومين نورد مقارنة بينهما على الشكل الآتي:

1 - المدير معني بالحاضر، أما القائد المبدع فيهتم ويسعى باستمرار للتطوير والتغيير، بمعنى أن المدير يحافظ علي الوضع الراهن وليس لديه دور في تغييره، لأنه يستخدم الأساليب

الوجدانية، يمكن أن تكون مؤشراً قويا ومرادفا للفعالية والنجاح في مختلف ميادين الحياة وأدوارها، ومن شأنها أن تساعد الأفراد والمؤسسات على تحسين الأداء والمردودية وتحسين الصحة النفسية والعاطفية للأفراد (مبيض، 2003).

وهناك ثلاث مهارات أساسية يجب أن يتمتع بها القائد التربوي الفعال هي: مهارات تقنية فنية، ومهارات إنسانية، ومهارات تصورية.

المهارات الفنية:

وتعني تلك الطرق والأساليب التي يستعملها المدير في ممارسة عمله ومعالجة مختلف المواقف التي يواجهها، مما يتطلب منه معرفة جميع النواحي الفنية التي يشرف على توجيهها، كأن يكون على دراية تامة بجميع تخصصات المدرسين الذين يعملون تحت قيادته، حيث تتضمن هذه المهارات قدرا من المعارف المتخصصة والكفاءة في استخدام هذه المعرفة بشكل يحقق الأهداف التربوية. فعلى مدير المدرسة أن يعمل باستمرار على تنمية مهاراته الفنية، وذلك بتعميق الجانب العلمي للعملية الإدارية، أي التدريب الذاتي، وفي الوقت نفسه ينبغي للسلطات التعليمية أن تضع برنامجا فعالا، من شأنه مساعدة المديرين على النمو المهني في مجال عملهم، وذلك ما يسمى بالتدريب أثناء الخدمة (حجي، 2000).

المهارات الإنسانية:

وتعني قدرة مدير المدرسة كقائد تربوي على التعامل بنجاح مع الآخرين وتنسيق جهودهم وخلق روح التعاون الجماعي بينهم، في ظل بناء منسجم ومتكامل، ووجود الفهم المتبادل بينه وبينهم، ومعرفة آراءهم وميولهم واتجاهاتهم، وهذا يتطلب المهارات الإنسانية والتي تعد ضرورية للعمل في كل المنظمات، خاصة في المؤسسات التعليمية؛ لأن المدير لا يتعامل مع الآلات، بل يتعامل مع البشر، ومنه ينبغي أن يكون سلوكه وتعامله اليومي مبنياً على أساس علاقات اجتماعية سليمة، قوامها التقارب والألفة.

أهمية القيادة الإبداعية ووظيفتها:

تلعب القيادة دوراً مهماً ورئيساً في حياة الأفراد والأمم والشعوب، وهناك حاجة متزايدة في كل المجتمعات خاصة المجتمعات النامية إلى القادة القادرين على تنظيم وتطوير وإدارة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للارتقاء بمستوى أدائها إلى مصاف مثيلاتها في المجتمعات الأكثر تقدماً. وهذا ما يؤكد حاجة المجتمع إلى جهود الباحثين والتربويين في دراسة ظاهرة القيادة بأبعادها وجوانبها المختلفة وتعرف خصائصها المميزة، مما يساعد على التوظيف الكفؤ للمعلومات التي تترتب على هذه الجهود العلمية والاستفادة منها في مواقف اكتشاف العناصر القيادية الإبداعية وتنمية مهاراتهم (دواني، 2013).

ومن دون شك، يمثل القائد المبدع عنصراً مهماً في عملية القيادة الإبداعية، فهو عضو من أعضاء المجموعة يتبعه الآخرون لأنه استطاع أن يفهم العلاقات الاجتماعية التي تسود بين أفراد المجموعة ومن ثم يدفعها للنشاط والعمل نحو تحقيق أهدافه. وتقوم القيادات الإبداعية في القطاع التعليمي بدور مهم وفعال، وذلك لتحقيق النجاح المرغوب وصولاً للأهداف التربوية والتعليمية. ويتوقف العطاء الفعال للإدارة التعليمية على ما تتمتع به القيادة الإبداعية فيها من وعى وإدراك في ما تقوم به من تخطيط لاستمراريتها. ويدل على ذلك ما ألمحت إليه الدراسات التي تناولت العنصر الإنساني في التنظيم من حيث التأهيل والخبرة. وتعد الكوادر القيادية المبدعة في مختلف مستويات الإدارة التربوية (العليا - والوسطى- والتنفيذية) أحد المدخلات الرئيسية في النظام التعليمي الذي لا ينصلح حاله ولا يستقيم أمره ولا يحقق أهدافه دون توافر الكوادر المؤهلة والمؤمنة برسالة التعليم، إلا أن مشكلة النظم التعليمية المعاصرة تكمن في نقص العناصر القيادية المؤهلة المميزة بخصائص وسمات الفرد القادر على القيام بهذه المهمة (الداعور، 2007).

والوسائل القائمة بالفعل من أجل تحقيق الأهداف، أي أنه يحافظ على عناصر الاتزان والاستقرار، أما القائد التربوي فهو داعية للتغيير والتطوير في البناء والتنظيم، ومن هنا يمكن أن ينظر إليه في ظل أوضاع معينة بأنه عامل مقلق للأوضاع الراهنة في عمله.

2 - الإدارة التعليمية تعنى بما يتعلق بالجوانب التنفيذية التي توفر الظروف المناسبة والإمكانات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية، أما القائد المبدع فيتطلع إلى ما هو أكبر من هذا، ويتطلب ممن يقوم بهذا الدور أن يبذل ويبتكر ويخطط ليستطيع من خلال ذلك أن يدرك الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لمؤسسته، ولا يعني ذلك أن القائد المبدع غير مسؤول عن الأمور التنفيذية أو العملية الواقعية، بل عليه القيام بمهمة الجانب التنفيذي الواقعي ومهمة التخطيط والإبداع المستقبلي.

3 - الإداري ينفذ أكثر مما يخطط، فهو معني بتوفير الظروف المناسبة والإمكانات المادية، والبشرية اللازمة للعملية التربوية، بينما القائد يخطط أكثر مما ينفذ فهو يهتم برسم السياسة العامة للمؤسسة بصورة رئيسة (الداعور، 2007).

4 - يقتصر عمل المدير على تنسيق نشاط الأفراد (المرؤوسين) لتحقيق الأهداف المحددة، بينما يؤثر القائد المبدع في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة.

5 - يعمل الإداري وفق خطوات محددة سلفاً، بينما القائد يبتكر ويبدع ويجدد.

6 - المدير يستمد سلطته الرسمية من القوانين والتشريعات والنظم التي تحكم المؤسسة، بينما القائد يستمد سلطته غير الرسمية في الغالب من قدرته على التأثير في الأفراد للتعاون والعمل المشترك.

7 - الإدارة هي التي تحدد الأهداف دون أي حسابان لمشاركة الأفراد، بينما القائد المبدع يشارك الأفراد في القيادة في تحديد الأهداف.

بشكل كبير، حيث إن وجود قيادة جيدة تقلل من الإجهاد والتوتر لدى المرؤوسين، وإن القادة الذين يستمعون إلى موظفيهم ويتفهمون شكواهم وظروفهم ويعملون على تجاوز المشاكل معهم بشكل سلسل يحافظون على موظفيهم لدى طويل (faisal,2014).

مقومات القيادة الإبداعية:

لقد أثبت الواقع أن فرص نجاح المنظمة أو تعثرها يرتبط ارتباطاً مباشراً بنوعية القيادة التي تمسك زمام الأمور في المنظمة، وكم من منظمة كانت متغيرة وكتب لها النجاح بسبب القيادة التي تولت قيادتها، وكلنا نعلم قصة هنري فايول في شركة التعدين التي قاربت على الإفلاس والإغلاق فأسند صاحب الشركة قيادة هذه المنظمة إلى هنري فايول، فأصبحت من أكبر المنظمات في فرنسا بعد مرور خمس سنوات بسبب قيادته الإدارية للمنظمة، وهذا الأمر يؤكد مدى أهمية القيادة، وكما نعلم أن الدراسات تحدثت عن بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد، ولكن كان من الصعب تحديد الصفات التي يجب أن يحملها القائد في كل زمان

تتجلى أهمية القيادة الإبداعية في كونها الروح المحركة والفعالة التي تستمد ديناميكيتها وفعاليتها من شخص القائد الكفؤ والقادر على كدح شرارة الدافعية في من يعمل تحت سلطته ومسؤوليته وتوجيه كل فعاليتهم نحو قيم العمل ووظائف المؤسسة التربوية.

وترجع أهمية القيادة الإبداعية لدورها في تنفيذ جميع العمليات التربوية في مجال العمل التربوي الهادف البناء المبني على أسس علمية وإنسانية تطلب مواصفات وخبرات وإعداد خاص للقيام بهذا العمل القيادي بكفاءة عالية لتحقيق أهداف المنظمة، كما ترجع أهمية القيادة الإبداعية إلى الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية لتحقيق حاجات المرؤوسين، ولهذا يجب أن تكون تصرفات القائد وقراراته التربوية قادرة على تحويل الموارد البشرية والمادية المتاحة إلى مشاريع وبرامج تربوية تعليمية.

بشأن وظائف القيادة الإبداعية فهي وظائف ذات جانبين (إداري وفني) ويخدم كل منهما الآخر بما يحقق الأهداف، وتؤثر القيادة الإبداعية في العمل على تعزيز الروح المعنوية للمرؤوسين



ومكان؛ لأنها متعددة وكثيرة، وقد يصعب أن يتحلى القائد بها جميعاً (العامري، 2018).

وأمام هذه الصعوبات فقد لجأ رجال الفكر الإداري إلى تحديد بعض المهارات المكتسبة والضرورية والتي يجب أن يكتسبها القائد لكي تتوافر له مقومات القيادة، ويمكن إجمال هذه المقومات بأن القائد:

1. يمثل قدوة حسنة لهم.
2. يحسن معاملتهم ويهتم بأموالهم.
3. يستشيرهم ويحترم آراءهم.
4. يدرّبهم على أداء الأمانة.
5. يثق في قدراتهم ويفوض لهم الصلاحيات.
6. يراقبهم، ويحاسبهم.

مقومات تتعلق بالمرؤوسين:

- 1 - بيئة الفرد سواء كانت اجتماعية أو مادية.
 - 2 - الرغبات والحاجات التي يشعر بها الفرد.
 - 3 - التركيب الفسيولوجي للفرد.
 - 4 - التجارب والخبرات الماضية للفرد.
- ويرى الجريسي (2013) أن مقومات القيادة التربوية تتمثل في:
- 1 - مشاركة المرؤوسين في تحديد الهدف وممارسة السلطة.
 - 2 - إشاعة العلاقات الحسنة بين أفراد المنظمة.
 - 3 - المعاملة العادلة لأفراد المنظمة.
 - 4 - تحقيق المصالح الخاصة للأفراد، دون الإضرار بالمنظمة.

خصائص القيادة الإبداعية:

1. أن تكون لها رؤية واضحة.
2. الاستخدام الأمثل لإمكانياتها المادية والبشرية.
3. إحداث تغييرات في البناء والنظام.
4. إدراك الغايات البعيدة وارتباطها بالوسائل وأساليب

التنفيذ.

5. التصرف بنجاح حسب مقتضيات الموقف وتغيير الظروف.

6. تكييف المبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف التعليمي.

تحديات الإبداع:

1. تحديات اجتماعية:

النظام الأسري.

النظام التربوي.

2. تحديات تنظيمية:

سلبية المناخ التنظيمي.

الالتزام بالأنظمة والقوانين.

عدم تقبل الأفكار التطويرية.

3. تحديات شخصية:

الخوف من الفشل.

عدم المرونة.

الإحساس بعدم الأهمية.

أما على المستوى المؤسسي فيرى البطاح (2006) أن تحديات

الإبداع هي:

التركيز على الأبعاد النظامية والشكلية أكثر من التركيز على

الأبعاد الإنتاجية والإبداعية في المؤسسة.

عدم الفصل بين السياسة والإدارة في القطاع العام، وعدم

الفصل بين الملكية والإدارة في القطاع الخاص، الأمر الذي يؤدي

إلى أن يشغل المواقع القيادية الإدارية أفراد ليسوا على المستوى

المناسب من حيث الأهلية والمهارة.

هيمنة النظرة التقليدية لموضوع الربح، بمعنى أن أفضل مدخل

لتحقيق مزيد من الربح هو تقليل التكاليف.

القيم الاجتماعية السائدة والتي تنظر إلى الإبداع نظرة

توجس وشك.

محدودية الموارد والتي تؤثر على إمكانية تجريب الأفكار

الإبداعية وتطبيقها.

والتطوير بسبب قلة العوائد المادية، وتدني المكانة الاجتماعية نسبياً، وأن الإبداع عملية كبيرة لا يستطيع القيام به إلا فرد صاحب قدرات عقلية خارقة.

ويرى عيد (2010) أنه في ظل التطور والتقدم العلمي والتقني فرضت التحولات العالمية أمام المؤسسات العديد من التحديات التي أوجبت على القيادة الإبداعية مواجهتها بحكمة وبعد نظر، وفي ما يلي بعض هذه التحديات:

الخاتمة:

إن واقع القيادة الإبداعية وجوهرها هي تلك القدرة التي يستأثر بها القائد على التأثير في الآخرين، وتوجيههم بطريقة معينة يتسنى معها كسب طاعتهم واحترامهم وولائهم وخلق تعاون بينهم، ويسعى لتحقيق إنتاج يتميز بالجدية والملاءمة وإمكانية التطوير، في سبيل تحقيق أهدافهم وأهداف المؤسسة.

المنافسة: يعد عصر المنافسة من أهم التحديات التي أفرزتها التغيرات العالمية، من ثم، أصبحت المؤسسات تهتئ نفسها للسيطرة على أكبر مساحة، ومن هنا صار لزاماً على القيادة الإبداعية تنمية نفسها عن طريق البحث والتطوير الذي يؤدي إلى التميز والتفوق باعتباره الطريق الوحيد للبقاء في وجه المنافسة.

في ظل هذه التحديات وهذه المتغيرات فنحن بحاجة ماسة إلى تحسين دور الإدارة التعليمية، وبذل جهد كبير جداً لوضع الشروط المطلوبة، وخلق البيئة الملائمة لإيجاد قيادات وإدارات فاعلة تسعى إلى الإبداع والتميز والتنافسية والتطوير والابتكار، تنهض بمجتمعها إلى الأمام وتمنع استمرار حالة التخبط والتدهور البادية فيه، وأن يكون هذا الهدف من أهم الأهداف التي تركز عليها الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والنفسية في المستقبل القريب والبعيد.

تقنين المعلومات.

الجودة الشاملة.

اتخاذ القرار في عالم متغير.

مما سبق يتضح أن الوصول إلى القيادة الإبداعية في الميدان التربوي أصبح مسألة ليست سهلة، وذلك بحكم عدة أمور منها: الطبيعة المحافظة للمؤسسة التربوية بشكل عام، وعدم قدرة الميدان التربوي على استقطاب الفرد المبدع الذي يسعى للتغيير

المراجع

- أبو النصر، مدحت (2007). ادارة منظمات المجتمع المدني. (ط1)، القاهرة: دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- ادريس، جعفر (2018). السلطة والمسؤولية في الادارة. مقال على الموقع الالكتروني التالي: [77/https://sst5.com/Article/2063](https://sst5.com/Article/2063)
- البطاح، أحمد (2006). قضايا معاصرة في الإدارة التربوية. ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الجريسي، خالد (2013). مقومات قيادية فعالة. مقال على الموقع الالكتروني التالي: [/61174/https://www.alukah.net/web/jeraisi/0](https://www.alukah.net/web/jeraisi/0/61174)
- الداعور، سعيد (2007). دور مدير المدرسة الثانوية كقائد تربوي في محافظات غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية للمدرسة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الراسبي، زهرة بنت ناصر (2015). تصميم نموذج مساءلة الأداء في النظام التربوي. الأردن، عمان: دار الخليج.
- الراشد، محمد (2011). إدارة الجودة الشاملة: دراسة نظرية ونموذج مقترح لها في مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 17(2)، 1-30.
- السعود، راتب (2013). القيادة التربوية مفاهيم وأفاق. (ط1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الصرايرة، خالد و أبو حميد ، عاطف (2016). دور الإدارة المدرسية في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع المدرسي. دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43، ملحق 4.
- عيد، سيد (2010). التحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية. مؤتمر تنمية المهارات الإبداعية لقادة المنظمات العامة والخاصة، القاهرة، -119 225.
- العامري، محمد (2018). قضايا معاصرة في الإدارة التربوية. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

- العساف، ليلي والصرابرة، خالد (2011)، أنموذج مقترح لتطوير إدارة المؤسسة التعليمية في الأردن في ضوء فلسفة إدارة الجودة الشاملة، مجلة جامعة دمشق، (3)27، ص ص (635 590).
- الغامدي، علي (2013). درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة بالمدينة المنورة. دراسات، العلوم التربوية، 40، (3).
- الغمري، ابراهيم (1983). السلوك الإنساني في الإدارة الحديثة. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.
- حجي، أحمد (2000). ادارة بيئة التعليم والتعلم. ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.
- سعادة، رشيد (2011). مهارات وخصائص القائد التربوي الفعال. دراسات نفسية وتربوية، (6).
- دواني، كمال (2013). القيادة التربوية. (ط1)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- داغستاني، محمد (2001)، القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثاني عشر للإشراف التربوي 26-28 / 4 / 2001، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة.
- المحادين، نائلة و القضاة، محمد أمين (2016)، درجة التزام القيادات التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية بالقيم الدينية وعلاقتها بكفاءتهم القيادية، المجلة التربوية الأردنية، 1(1)، 319-355.
- مبيض، مأمون (2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. ط1، بيروت: المكتب الإسلامي.

المراجع الأجنبية

Faisal. H and Drake. B.(2014).Everything Connects: How to Transform and Lead in the Age of Creativity. I -
novation. and Sustainability.NYC:McGraw-Hill Education

